# وُجُوبُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ

# لولي الأمر

الشيخ

## مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ صَغِيرٍ عَكُور

حفظه الله




قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لمحاضرةٍ بعنوان:

# وجوب السمع والطاعة لولي الأمر

ألقاها

## فضيلة الشيخ: محمد بن محمد صغير عكور

-حفظه الله تعالى-

يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة عام ستة وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية بجامع الإمام عبدالله القرعاوي -رحمه الله- بمحافظة صامطة. نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ينفع بها الجميع.



الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## أحبتي في الله:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ونسأل الله -جل وعلا- أن يرزقنا وإياكم فضل هذا المجلس، وأن يكتبه لنا جميعا في موازين حسناته، فهو من المجالس التي تُذكر عند الله -جل وعلا- وتشمل أهلها الرحمة من الله -سبحانه وتعالى-.

قبل أن أبدأ الموضوع الذي سمعنا من شيخنا -حفظه الله- أقدم اعتذاري منه، فهو شيخي وأولى أن أستمع منه، ولكن لا مانع أن يتكلم المفضول بين يدي الفاضل، فأستميحه عذرًا وأشكره على المقدمة التي قدمها، وإن كنت لا أستحق ما ذكره، فأنا طالب من طلاب العلم جئنا للمذاكرة والمناقشة، وكل ما في الأمر أننا نحضر كلمات وجمل لأقرأ وتستمعون، وكلنا ذلك الرجل المستفيد؛ وربما يكون المتكلم أحوج من السامع، فنسأل الله -جل وعلا- أن يرزقنا التوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل.

**موضوع المحاضرة:** هو قول الله -جل وعلا-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ ال نساء: ٥٩،

هذه الآية الكريمة أمر الله -جل وعلا- فيها أولًا بطاعته، وطاعة الله – سبحانه وتعالى – تتمثل في امتثال أمره واجتناب نهيه، وهو موضوع الرسالات السماوية التي أمر الله بها رسله، وأوحى إليهم أن يبلغوها أممهم، فما من أمْر أمَر الله به إلا ويجب على المكلَّف أن يسمع ويطيع

ويمتثل هذا الأمر، وما من نهي نهى الله عنه إلا وجب على المكلَّف والمخاطَب في كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- أن يمتثل ذلك المنهي عنه فيجتنب، فطاعة الله -سبحانه وتعالى- هي الأصل، وأمَر بطاعة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فطاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- من طاعة الله -جل وعلا-، قال عز من قائل: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠﴾ [النساء: ٨٠]، فطاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- واجبة؛ لأنه لم يأت إلا بأمر الله -جل وعلا-، ولم يأمر إلا بشرع الله، ولم ينه إلا عما حرم الله، فهو الواسطة بيننا وبين ربنا، ولا نُسأل في قبورنا إلا عنه أطعنا أم عصينا، فمن أطاع الرسول -صلى الله عليه وسلم- وامتثل أمره واجتنب نهيه فقد أخذ بالأمر المهم بعد أمر الله -جل وعلا-، وطاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- في كل شيء لا خيار لنا فيما جاءنا من الأوامر والنواهي من الله ورسوله، لهذا يقول الله -عز وجل-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، ليس لنا خيار مقابل أمر الله وأمر رسوله -صلى الله عليه وسلم-بل الواجب امتثال المأمور بقدر الاستطاعة، قال -عليه الصلاة والسلام-: «فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَمْرٍ فَاجْتَنِبُوهُ» في باب الأوامر الاستطاعة متاح للمكلَّف ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، وأما في باب النواهي فهي تروك لا يصعب على الإنسان تركها فليس له خيار، ولا يقال يترك المنهي عنه مع الاستطاعة؛ بل يترك المنهي عنه؛ لأن الله ورسوله لم ينهيانا عن شيء فيه مصلحة، وإنما جاء النهي عن المفاسد، عن المضار الدينية والدنيوية العاجلة والآجلة.

ثم جاء في الآية الكريمة الأمر بطاعة أولي الأمر ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[النساء: ٥٩]، والمراد بأولي الأمر كل من ولي أمرًا من أمور المسلمين في مصالحهم الدينية والدنيوية فهو ولي أمر، وسواء كان حاكمًا أو عالمًا، فولاة الأمر يعني أهل الشأن في المجتمع الذين تُسند إليهم مهام الأمور، فالحكام تُسند إليهم القضايا التي يحتاج المجتمع إلى الفصل فيها، ويُسند إليهم المصالح العامة كحقن الدماء، وصيانة الأعراض، وحفظ الأموال والعقود، وإقامة الدين، وإقامة الشعائر التعبدية، وتأمين السبل؛ السبل الحسية والمعنوية، هناك سبل بمعنى الطرق لولا وجود ولي الأمر لما استطاع أحد أن يسلكها، فيحفظ الله بهم الأمن على الفرد والمجتمع.

وهناك سبل معنوية وهي صيانة الأعراض، وصيانة العقول، وصيانة الأموال، وهذه الأشياء يشترك فيها العالِم والحاكم، فالعالِم يبيّن السنة من البدعة، والحق من الباطل، والخير من الشر، وبهذا تستقيم أمور الأمة إذا وضح لهم الطريق الحسي والمعنوي عاشوا في أمن وأمان، ولهذا أمر الله -جل وعلا- بطاعة ولاة الأمر.

**ولي الأمر:** هو من تولى شئون العباد بالاختيار أو بالغلبة وأذعن له الناس وأخذت له البيعة، ومعنى البيعة: أن يسمع ويطاع لولي الأمر سواء كان ذلك بالقول أو بالفعل، وليس من الضرورة أن يبايع كل فرد من أفراد المجتمع، بل إذا بايع رؤساء القبائل ومشايخ القبائل، ورؤساء المراكز والمحافظات وأمراء المناطق كل هؤلاء يمثلون من تحت أيديهم، لهذا جاء في الأثر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «حَتَّى يُرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ» يعني يأتون إليه ليكونوا نوابًا عمن تحت أيديهم، وكان يعطي من الغنائم على هذا المعنى حتى يتألف أهل الشأن في

المجتمع، فإذا سمع وأطاع أمة من الأمم لولي الأمر وجب له السمع والطاعة، وحَرُم الخروج عليه، يحرم الخروج عليه بالقول أو بالفعل، والخروج بالقول أشد من الخروج بالفعل، فأهل الفتن والقائمون على إثارتها والمشجعون لعامة الناس بأقلامهم وأقوالهم هذا أشد ممن يخرج بالسيف، الذي يخرج بالسيف يظهر ويمكن التخلص منه؛ لكن الذين وراء الأستار يحرضون ويشجعون وينسقون ويخططون، هؤلاء أخطر، فلا يجوز الخروج لا بالفعل ولا بالقول، ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمرة فؤاده وجب عليه أن يسمع ويطيع وإن ضُرب ظهره وأُخذ ماله؛ إلا أن يؤمر بمعصية كما جاء في حديث عبادة بن الصامت - رضي الله تعالى عنه - قال: «بَايَعنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ» قال: «إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» هذا هو الأصل في السمع والطاعة لولاة الأمر والامتثال لهم وجمع الكلمة عليهم، وحث الناس للقيام بهذا الأصل.

وقد جاء من الأمثال على هذه المسائل من سير السلف الصالح، لما خرج من خرج على يزيد بن معاوية، جمع عبد الله بن عمر أبناءه وأهل بيته، وقال لهم:" قد سمعتم ما حدث، ومن بايع إمامًا على السمع والطاعة حَرُم عليه أن يخرج وينقض ذلك العهد، فلا أعرف أحدًا منكم ينقض بيعةً، فيكون ذلك مفاصلةً بيني وبينه".

ولَّما جاء عبد الله بن مطيع إلى محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- قال له: "قد علمت ما علمت من حال يزيد، قال: ما علمتُ منه شيئًا، فقال له: نحن علمنا عنه أنه يترك الصلاة ويشرب الخمر ويفعل ويفعل، قال: أمَّا أنا فقد كنتُ معه فرأيته يصلي، ورأيته يسأل عن المسائل الفقهية، ولم أر منه ما رأيتم"، فأرادوه أن يخلع بيعة يزيد، فقال لهم: لا أفعل

ذلك. قالوا: إذًا تقف موقفًا، يعني تقف معنا في صفنا". هذه من المسائل التي يحرص عليها أهل البدع، يستكثرون بذوي الفضل، ويستشهدون بوجودهم معهم على أنهم على حق، تقف معنا، وتأمر أبناءك أو ابنيك على أن يقاتلوا معنا، قال: سبحان الله! أنهى عن شيءٍ وأخرج فيه؟! وأتوقف عن القتال وآمر أبنائي به؟! قالوا: إذًا نتركك، فقال: سآمر الناس بلزوم الطاعة، وعدم الخروج على من ولَّاهم الله أمرهم.

وكان الإمام أحمد -رحمه الله- قد ابْتُلِيَ في عهده وعصره بفتنة القول بخلق القرآن، حتى ضُرِب على ذلك وسُجِن، وأُوْذِيَ في ذلك إيذاءً شديدًا، فصبر واحتسب، صبر على السجن وصبر على الضرب، وكان يُضرَب حتى يُغمى عليه، فيقال قل كذا وكذا، يعني قل القرآن مخلوق، قال: هاتوا لي دليلًا من كتاب الله ومن سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- على ذلك، فيعودون في ضربه حتى يُغمى عليه، ثم يفيق فيقولون له قل كذا وكذا، فيقول هاتوا لي دليلًا من كتاب الله ومن سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، حتى أوشك الضرب أن يقتله، وكان أعداء السنة وأعداء الدين يقولون للخليفة في عهده اقتله ودمه في ذمتنا، فصبر واحتسب.

وجاء إليه طُلابه فقالوا له:قد ظهر من هذا الوالي ما يكون مبررًا في خروجنا عليه وعدم الطاعة له، فقد اقتنع بالقول بخلق القرآن، وحمل الناس على ذلك وأذاهم وعذبهم فأي طاعة لهذا؟!

فقال لهم: اتقوا الله لا تسفكوا دماءكم ودماء الناس معكم، فجعلوا يحاولونه على أن يخلع يدًا من طاعة ولي أمره في وقته فأبى؛ بل أقنعهم على أن خروجهم وشق عصا طاعتهم سيكون فيه

إيذاء لجميع الناس، ستُسفك دماؤهم ودماء الناس معهم؛ لأن الحاكم إذا ظهرت له معصية فإنه يأتي على الجاني والبريء لعدم علمه وتمييزه بينهم، فمن هنا صارت شق عصا الطاعة والخروج على ولي الأمر، صار من الأمور التي تنافي الأمن، وتنافي استمرار الناس في دينهم ومعائشهم وحقن الدماء وصيانة الأعراض وحفظ الأموال وتأمين السُّبل وإقامة الشعائر، كل ذلك تعطل، فإذا خرج من يُنادي بالمصلحة وأنه يغار للإسلام، وأنه يُريد إنكار المُنكر فيُقال له اتق الله وانظر في الأمر الذي تأمر به، إن كان فيما تأمر به خيرًا ولا يترتب عليه مفسدة، فليكن أمرك لولي الأمر فيما بينك وبينه، وإن كان المنكر الذي تريد أن تنهى عنه أو تنكره لا يترتب عليه منكر أعظم منه، وإن استطعت أن تنصح لولي الأمر فيكون بينك وبينه سرًا، وأما حال المتحمسين في هذه الأوقات التي ساءت فيها أحوال كثير ممن ينتمون إلى الدعوة، ينتمون إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ينسبون بذلك أنهم يغارون لله وأنهم يُنكرون المنكر وأنهم يأمرون بالمعروف، وهذا لابد فيه من الحكمة، فالله –جل وعلا– أمر نبيه –صلى الله عليه وسلم– بأمر والأمر له ولأمته، قال –عز من قائل–: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾ [يوسف: ١٠٨]، فالدعوة إلى سبيل الله أولًا تكون إلى سبيل الله؛ لا إلى سبيل فلان ولا إلى المنهج الفلاني، ولا إلى الفكر الفلاني، ولا تكون إلى نفس الداعي، قد يقوم يدعو ليراه الناس أو ليثقوا به أو ليتوصل بتلك الدعوة إلى حطام زائل، ﴿أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠]، والبصيرة أن تكون في دعوته الحجة المقنعة للمدعو، وأن تكون من الكتاب والسنه لا من آراء الرجال وأهوائهم، فمتى دعا الإنسان لكتاب الله وسنة رسوله –صلى الله

عليه وسلم- وفهم السلف الصالح كانت دعوته ناجحة، وفتح الله لها قلوب العباد ونفع الله بها الحاضر والغائب، وأثمرت نتائج ملموسة، وأمّا إذا كانت الدّعوة من أجل غرض دنيوي، أو من أجل تعصّب، أو من أجل حميّة أو انتماء لمنهج فإنّها تفسد ولا تصلح، وتهدم ولا تبني، وتضرّ ولا تنفع، ويمحق الله فيها البركة؛ لأنّها لم تكن على كتاب الله وسنّة رسوله -صلّى الله عليه وسلّم-.

فيجب على العقلاء من النّاس ولاسيما طلّاب العلم أن يكونوا دعاة إلى الله -جلّ وعلا- بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأمّا مَن يزعم بأنّه يدعو إلى الله -جلّ وعلا- بتلمّس العثرات وتتبُّع السَّقطات لولاة الأمر؛ لأنّ الإنسان ليس معصومًا، العصمة ليست إلّا لمَن وهبها الله -جلّ وعلا-، فالنّقص حاصل، ولكن يجب على العاقل أن ينظر إلى الحسنات وأن ينظر إلى الإيجابيات، ولينظر إلى الأمور التي تنفع العامّة، وإن حصل نقص على بعض الأفراد فلا يكون ذلك مبرِّرًا لأن يُتَّخذ حجَّة ويتَّخذ سلَّمًا ليشهر بوليِّ الأمر، أو يُذكر في المجامع وفي المجالس وعلى المنابر يُذكر بما يسوء؛ بل يجب أن يُذكر وليّ الأمر بما يحبّبه إلى قلوب العباد، فمتى كان ذلك كانت الصِّلة قويَّة بين الحاكم والمحكوم، فلأن تجمع بين قلوب النّاس على وليّ أمرهم ليحبّوه ويُحبّهم ويُطيعوه ويترفّق بهم فعلى ذلك تُبنى المصالح العامّة والخاصّة.

وأمّا أن ينظر الإنسان إلى المصلحة الفرديّة ويبني عليها مشكلة، ويدعو عامّة النّاس من الجهّال ومن المتحمّسين ومن ليس لهم شأن في تقبّل المهام التي أمر الله -جلّ وعلا- أن تُحال إلى

أولي الأمر كما جاء في الآية الكريمة ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ النساء: ٨٣، فتجد ممّن يزعم أنّه يغار على الإسلام أو على المصالح، وإن كان لا علم عنده، وإن كان لا حكمة له، وإنّما يرتجل الأمور ارتجالًا.

فيجب على العقلاء أن يكون لهم شأن مع أبنائهم وذويهم فيما يأتون ويذرون، فيرسِّخوا في نفوسهم وقلوبهم محبَّة ولاة الأمر، إذا سمعوا استنكارًا صحَّحوا العبارة، وصحَّحوا المفهوم وصحَّحوا الموقف، فأنت مسئول أمام الله -جلّ وعلا- في السَّمع والطَّاعة ليس في الظَّاهر، بل حتَّى في الباطن، يجب على العاقل وعلى المؤمن ألَّا يُبغض مَن ولَّاه الله أمره، بل يجب عليه العكس؛ الدّعاء له كما هي طريقة السّلف الصّالح التّي يقول فيها قائلهم: **"لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها لوليِّ الأمر"**؛ لأن في صلاح ولي الأمر صلاح الأمة، وفي فساد ولي الأمر فساد الأمة.

ولي الأمر رجلٌ مثلك ليس معصومًا وليس عالمًا للغيب ولا موجودًا في كل مكان، بل هو في أمس الحاجة إلى كل فرد من أفراد الأمة التي يديرها.

**أولا**: أن يكون ناصحًا له في نفسه وفي ذويه وفيه مجتمعه، ناصحًا له بالكلمة وبالموعظة الحسنة، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإظهار محاسنه، والسكوت عن المساوئ التي لا ينفع نشرها، فما الذي تنتج عنه من المصالح إذا أدير الكلام في المجلس عن ولي من أولياء

الأمور؛ حاكمٍ أو عالم! فأهل الشر شأنهم الفت في عضد من ولاه أمرهم، سواء كان حاكمًا أو عالمًا.

أما الحاكم فليثوروا العقول عليه، وليستلهموا الهمم، ويلهبوا عامة الناس ومن ليس عندهم بصيرة، يلهبوا مشاعرهم في التحمس لولي الأمر والشجب والاستنكار وهذا كمثل النار، توجد شرارة ثم تنتشر فيتسع الخرق على الراقع.

وهكذا العلماء تجد من دعاة الفتن وأصحاب المذاهب البعيدة عن الحق يحذرون من علماء السلف، هؤلاء يفرقون، ويقصدون بالتفريق أنهم يقولون المبتدع والمنافق والمشرك والصوفي، هؤلاء يجب علاجهم، ولا تجوز مخالطتهم مطلقًا، فإن لم يتعالج هذا الإنسان ولم ينفع فيه العلاج، فالمصارمة له حتى لا تكون مواليًا على باطل، أما هؤلاء أهل الفتن وأهل الأهواء المفتوحة يجمعون في جماعتهم كل الطوائف، تجد فيهم المشرك القبوري، تجد فيهم الصوفي الذي يفضل وليه على الأنبياء والرسل، تجد فيهم من ليس بمسلم على أساس المجتمع، يكونون مجتمعًا وبعدين يعالجونه! هذا ليس من الحكمة، وليس من الحق.

فيجب على الإنسان أن يتفطن لهذه الأمور، وأنه إذا سمع مثل هذه الأشياء أن يكون معالجًا لها وموضحًا لما التبس من الأمور، ولما حصل في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه أشيع بأنه طلق نساءه وهو آلى منهم، والسبب في ذلك أنهن اجتمعن وطلبن من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يدعو الله أن يوسع عليه، فكان موقف النبي -صلى الله عليه وسلم- من هذا الموقف أن توقف عن هذا الطلب، وخيرهن في أن تبقى المرأة معه أو يسرحها، يعني يعطيها الخيار في أن

تبقى معه على ما هو عليه من الحال، تجوع كما يجوع، وتمسها الفاقة كما تمسه، فكل الأمة ليست خيرًا من نبيها، ولو علم الله في الغنى فضلًا لما حجبه عن نبيه -صلى الله عليه وسلم-، فلما آلى من نسائه واعتزلهن جميعًا، شاع بين الناس بأنه طلق نساءه، وهذه الشائعات التي يتبناها من لا يحسن التصرف معها، أو لا يعلم عواقبها الوخيمة ثم يشيعها في المجتمع فتحدث فيه من الأذى والأثر السيء ما لا يعلمه إلا الله -جل وعلا-.

وهذا الذي حصل مع الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- لما سمعوا أو علموا بالشائعة طبعًا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- طلق نساءه، وأنه اعتزل في مشربة له يعني في مكان خاص به، كان عمر -رضي الله تعالى عنه- بعيدًا عن المسجد وعن مكان النبي -صلى الله عليه وسلم-، فلما علم بالخبر جاء إلى حفصة وكان له معها موقف قبل ذلك يطول ذكره، فقال لها: أطلقكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالت: لا أدري، وهي تبكي طبعًا، قال: فأين هو؟ قالت: هو ذاك في المشربة، فجاءه عليه حارس فاستأذنه سلم وقال: قل له عمر يستأذن عليك، فذهب الحارس وقال: يا رسول الله عمر يقرئك السلام ويستأذنك، فلم يأذن له فرجع عمر ولم يصبر، وكان الناس جالسون في مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- في هم وغم؛ لأنه ما طلق نساءه إلا لأمر جلل، فهم يحزنون لحزنه ويفرحون لفرحه، فرجع عمر -رضي الله تعالى عنه- مرة ثانية ولم يؤذن له، ورجع المرة الثالثة فأُذن له فدخل على النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو مضطجع على حصير قد أثر في جنبه، فرد لذلك وقال: يا رسول الله ملوك كسرى وقيصر على الحرير والديباج؛ وأنت على ما أراه، فقال: هي لهم في الدنيا ولنا في الآخرة، ثم قال له: ألم تر أنا جئنا إلى

قوم كنا رجالًا نغلب نساءنا، فجئنا إلى قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي -صلى الله عليه وسلم- قليلًا، ثم قال له: ألم تر إلى امرأتي كانت تراجعني يعني ترد عليه كلامه- إذا قال لها شيئًا رجعت عليه كلامه- فأنكر عليها قال: عجبًا أتراجعينني؟ فقالت: لقد كان بعض نساء النبي -صلى الله عليه وسلم- يراجعنه؛ بل تهجره إحداهن إلى الليل، فقال: خابت وخسرت من فعلت ذلك، فضحك النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم قال: ألا ترى إلى حفصة كنت حذرتها، فقلت لها: لا يغرنك من صاحبتك هذه فإنها أقرب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- منك، لأن كان حفصة وعائشة أكثر نساء النبي -صلى الله عليه وسلم- اتفاقًا، فتبسم النبي -صلى الله عليه وسلم- من ذلك حتى بدت أسارير وجهه، فالتمس عمر -رضي الله تعالى عنه- من الموقف بأنه صالح للسؤال، فقال: هل طلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نساءه؟ قال: لا، فلما سمع هذه الإجابة طار فرحًا وخرج إلى الصحابة، وقال لهم لم يطلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نساءه، فرفع الله به عن الصحابة ما يجدون من الهم والغم، وهذا هو معنى قول الله - جل وعلا-: ﴿ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ال نساء: ٣٨، وقد قال هو -رضي الله تعالى عنه-: أنا من الذين قال الله فيهم ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ ال نساء: ٣٨

فقضايا الأمة مهمة، الأمور الكبار لا يجوز أن يتكلم فيها عامة الناس، ولا يجوز أن يتكلم فيها صغار الطلاب، ولا يجوز أن يتكلم فيها من ليس له شأن في الموضوع، إذا كنت لا تستطيع أن تدير أسرة مكونة من أفراد، وتنقم على من يدير ملايين! هذا من الشيء العجيب! بل يجب أن تلتمس له العذر، وأن تدعو الله له أن يعينه على ما هو فيه من المهمة، والحمد لله في هذه البلاد قد

منَّ الله علينا بولاة أمر خصهم الله بالعقيدة، والدليل على ذلك أن أول مهمة قام بها الملك عبدالعزيز -رحمه الله ورحم أبناءه- ممن مضى في سبيله -وحفظ الله من بقي منهم-، بدأ بتأمين السبل إلى حج بيت الله الحرام، وبدأ في تطبيق الأحكام من قطع يد السارق، وقتل القاتل، وجلد الزاني، حتى تأمنت السبل وجمَّع الناس؛ جمعهم على الكتاب والسُّنة، بهذا كانت نيته صالحة ونفع الله به وكان وارثًا للمؤسس لهذه الدولة محمد بن سعود الذي ناصر الدعوة إلى الله -جل وعلا- في شخص محمد بن عبدالوهاب -رحمهم الله جميعا-.

**وولاة الأمر في هذه البلاد:**

**أولًا:** أنهم أهل توحيد، فلا يقرون الشرك ولا يرضون بعبادة الأوثان، ولا مكان للسحرة والمشعوذين في بلادهم.

**وثانيًا:** أنهم يرعون الشعائر التعبدية، فيعينون المؤمن على أداء شعائر تعبده لله -جل وعلا- بما يعينونه به من العلم المجاني، ومن التشجيع على ذلك، ومن فتح المدارس ووجود المناهج من أول ما يدخل الطالب المرحلة الابتدائية إلى أن يتخرج من الجامعة والعقيدة تُدرَّس والفقه الإسلامي يُدرَّس والمنهج السلفي يُدرَّس، وهذا دليل على تمسك هذه الفئة من ولاة الأمر بالدين، وأنه الأصل في أساس الحكم عندهم، فمن أجل ذلك حفظ الله هذه البلاد، والله -جل وعلا- يقول: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ ﴾ محمد: ٧، وقذف الله حبهم في قلوب أهل الإيمان وأهل الحق وأهل البصيرة، ولا يبغضهم إلا من ساء حاله وانتكس طبعه وتلوث فكره؛ لأنه لم يكن على منواله أو منهجه.

فيجب علينا أن نكون عونًا لهم بالكلمة وبالدعاء وبالموعظة الحسنة، وكل منا يكون في جهته معينًا لهم على القيام بما أوكل الله إليهم من رعاية مصالح الأمة، وبهذا ينتظم الأمر ويلتم الشمل وتحصل المودة بين الراعي والرعية، ويصعب على العدو اختراق هذا المجتمع المتماسك، وإذا وجدنا من ينخر في أصل السفينة ليغرق ركابها نأخذ على يده، وقد ضرب النبي -صلى الله عليه وسلم- لذلك مثلًا، فقال: « مَثَلُ الْقَائِمِ على حُدُودِ اللهِ وَالْمُدْهِنِ فيها: كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا على سَفِينَةٍ في الْبَحْرِ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ في أَسْفَلِهَا يَصْعَدُونَ فَيَسْتَقُونَ الْمَاءَ فَيَصُبُّونَ على الَّذِينَ في أَعْلَاهَا، فقالَ الَّذِينَ في أَعْلَاهَا: لَا نَدَعُكُمْ تَصْعَدُونَ فَتُؤْذُونَنَا، فقالَ الَّذِينَ في أَسْفَلِهَا: فَإِنَّا نَنْقُبُهَا من أَسْفَلِهَا فَنَسْتَقِي، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَمَنَعُوهُمْ نَجَوْا جميعًا، وَإِنْ تَرَكُوهُمْ غَرِقُوا جميعًا».

فهؤلاء الذين شذوا عن عامة العقلاء وعن عامة أهل الخير والصلاح وأهل المنهج لا ينبغي أن يُستهان بأمرهم، بل يجب أن تُشدد عليهم الحراسة، وأن يُبيّن خطؤهم ويُنصح ويُخوَّف من الله -جل وعلا-، وإن لزم الأمر أن يُرفع شأن المستمر والمستهتر يُرفع شأنه إلى ولاة الأمر ليأخذوا على يده، فإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

الحاصل أننا في أوقات لا ينبغي للإنسان أن يتجاهلها عندما ترى الغرقى حولك وأنت تُهمل وسيلة النجاة؛ وسيلة النجاة الأمن والحفاظ عليه، إذا أهملنا الأمن وتركناه وضيعناه عمت المصيبة ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾ [ل: ٥٢]، فإذا تضافرت الجهود وتكاتف الجميع حتى يُحس الذي عنده نية سيئة أنه في مجتمع لا يقبل الضيم، ولا يقبل الخروج

على جماعة المسلمين، ولا يقبل العبث بالنعمة العامة لكل فرد في المجتمع وهي الأمن والإيمان، إذا اختل الأمن اختلت جميع الموازين؛ تختل العبادة، تختل المعائش، تختل الأعراض والدماء والأموال والسبل، وأكبر دليل ما وصلت إليه كثير من البلدان التي رفضت النعمة حتى أصبحوا يتخبطون بدون سبيل ولا اهتداء إلى سبيل، ولم يظهروا بالنجاة ولا بالنجاح حتى ينفذوا ويطبقوا ما أمرهم الله به من السمع والطاعة لمن ولاهم الله أمره.

هناك أحبتي في الله أمور ينبغي لنا التنبه لها وهي الأشياء التي قد تترسخ في أذهان الناشئة، ومن ليس عندهم تأهيل للعلم النافع والمنهج قد يكونون ضحية، وقد يكونون حطبًا لتلك الفتنة، فلابد من البحث عن طرق السلامة، وقد لخصنا منها شيئًا:

**فأولًا:** تصدر حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام أحيانا لأمور الدَّعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكَر، بلا علم ولا فقه ولا تَجْرُبة ولا رُجوع إلى العُلماء وأهل الفقه والتَّجربَة، ولِذا دَخَل المبْتدِع والمشْرك في صُفوفِ أهل الأهواء باسْم الدَّعوة، فهذِه من الأمور التي علَيْنا أن نَتنبَّه لها.

**ثانِيًا:** منَ المسائِل التي تتَرتب على عَدم البصيرَة في الدَّعوة هَيْمنَةُ نَزعَة الخوارِج على أذهانِ بعضِ النَّاس، وكَثرَة الثَّرثَرة أن تَجِد في المجْلس تَجاذُب الحديث في مِثلِ هذه الأمور بِدون وعي، فهذِه نَزعَة الخوارِج، وكَثرة الثَّرثَرة بها، وإطلاق الأحكام فيها في حينِ أنَّهم ليْسوا منْ أهل الحل والعقْد، ولا منَ الرَّاسخين في العِلم الذين يعنيهُم الأمرُ شَرعًا، والسلامةُ في البُّعد عنْ هذه المقاصِد.

**ثالثًا:** شيوعُ ظاهِرةِ التَّكفير والتبْديع بلا ضَوابط، يعني أن الإنسان إذا ظَهر لهُ شيء من شَخص آخر، قالَ: هذا المبتَدع، هذا كافِر، هذا فاسِق، وهذه أمور لا يجوز للإنسان أن يَسْتهينَ بها، فقد جاء في الحديث: «أَيُّما امْرِئٍ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»، فالتَّكفير والتَّبديع بلا ضَوابِط شَرعيَّة ولا فقه ولا تَثَبُّت بما في ذلِك منَ الأحْكام على الأشْخاص، والجماعات، والهيئات، والأنْظِمة، والتَّكفير باللَّوازم، وهذا خِلاف منْهج السَّلف في الدَّعوة إلى الله –تعالى-.

أهل السُّنة والجماعَة يتحرَّجون ويَتنزَهون عن تَكفيرِ المعيَّن، إلَّا بما ظَهر عليْه فيَذكرونَ صاحب الصِّفة، من فعلَ كذا فهو كافر؛ لأنَّ العواقِب لاتُدرى ولا يعلم بها، لكنْ منْ تَرك الصَّلاة فهُو كافِر، منْ خَرج على وليِّ الأمر بِسيْفِه فهو كذا، يعني أنه شق عصا الطَّاعة وفَرق الجماعة، وأتى بما يُهدَر به دَمُه .

**رابعًا:** كثرَةُ الخصومات والجَدل والمراء في الدِّين مع قِلة العمل الإيجابي المثْمر مع التَّعالم والتَّعالي والغرور، واحتقار الآخرينَ من العلماء ومنْ دونَهم، تجد ممن ينتمي إلى الدَّعوة أو ممن رأوا أنهم أهل لذلِك، يعني إذا ذُكر عالم منَ العُلماء هوَّن من ذكره، وهون من شَأنه، واحتجَّ لك أو عارَضَك بمن معهُ من أهل الأهواء.

**خامسًا:** الخطأ والجهل في منهَج الاسْتدلال، ومنهُ الاسْتدلال بالنُّصوص على غير ما تَدُلُ عليْه، والجَهلُ بفهم السَّلف وتفسيرِهم للأدلة، وعدم مُراعاة قواعد الاسْتدلال من حيثُ العموم والخصوص، أو الإطلاق والتَّقييد، أو النص والمنطوق والمفهوم، هذه الأمور يَجب أن يفهمها الإنسان إذا اسْتدلَّ بالنص حتَّى يكون استدلالُه صحيحًا، وكثيرٌ من الدُّعاة أو الذين

يَتولَّون الأمر بالمعْروف والنَّهي عن المنكَر قدْ يسْتدِلونَ إذا كانوا على غَيرِ بَصيرَة؛ يسْتدلون بالنَّص على غير ما يَحتمِله من المعنى أو اللفظ، فلابدَّ من معرِفة الدَّليل وكيفَ يُستدلُ به.

**سادسًا:** الجهل بالعلوم الشَّرعية وقلة الفقه في الدين، كما هي حال كثيرٍ من الطَّوائف والأحزاب التي تُجمِّع وتدعو بدون فقه، وبدون علم، والدليل أنك تجد فيهم المُبتدِع، تجد فيهم المُشرِك، تجد فيهم المُتصوِّف، تجد فيهم حتى من يتهاون بالطَّهارة، أو بالصَّلاة، وذلك دليل على عدم العلم الشَّرعي الذي يجب أن يُؤصلوهُ قبل أن يبدءُوا بالدَّعوة.

**سابعًا:** أخذُ العلم الشَّرعي على غير أصوله الشَّرعيَّة، وبغير منهجٍ سليم، وهذا خطأٌ في التَّأصيل، لابدَّ أن يكون طلب العلم من أصوله الشَّرعيَّة؛ من الكتاب والسُّنة وبفهم السَّلف الصَّالح.

**ثامنًا:** أخذُ العِلم عن غير العُلماء، وتلقِّيهِ عن الصِّغار المثقفين والمُفكِّرين الذين هم في العلم الشَّرعي من فصيلة العوام، فكيف يستطيع الأعمى أن يقود أعمى، لابد أن يكون طلبُ العلم على من عُرِف بهِ، وأنَّه من علماء السَّلف.

**تاسعًا:** سوء الأدب والجفاء تديُّنًا مع من يجبُ أو ينبغي احترامهم وتوقيرهم كالوالدين، والإخوة، وكبار السِّن، والمعلِّمين، والجيران، والزُّملاء، وأهل الاعتبار من الأُمراء والولاة، وذوي الهيئات، والمسئولين، وهذه من أبرز سمات مُعظم الحزبيين، يعني تجده يتعالى ويترفّع حتى عن أبيه وأُمِّه إذا سلِم من التّكفير، وهذه من المصائب التي مُنيت بها الأُسر، وهذا من نتائج عدم المُتابعة للأبناء والبنات، فيما يأتون ويذرون.

**عاشرًا:** سُرعة الاستجابة للفِتن، والتَّصرفات الغوغائيَّة، والجَمهرة، والتَّداعي عند كل صيحةٍ دون الرجوع إلى أهل العلم والحِلم والفقه والرأي، يعني تجدهم متحمسون، وتجدهم يبحثون عن الإجابة ليجدوا من يُبرّر لهم رأيَهم، أو فِكرهم، أو ما عزموا عليه من الفِعل، وهذا من الخطر، أن يكون الإنسان بعيدًا عن أهلِ الحقِّ وعن أهلِ الرَّأي، قال: سُرعة الاستجابة للفتن، والتصرفات الغوغائية والجمهرة والتَّداعي عند كل صيحة دون الرجوع لأهل العلم والحِلم والفقه والرَّأي، إلا من يوافق هواهم، وهذه فوضى فسادها عظيم.

**الحادي عشر:** استباحة البدع والوسائل المريبة في سبيل تحقيق الهدف، أهم شيء يُحقِّق الهدف الذي يسعى إليه، حتى وإن كان على سبيل بدعة، أو على سبيل معصية، وهذه دعوةٌ إلى سبيل الدَّاعي، يعني الهوى الذي عنده هو الذي أملى عليه أن يُحقِّقه، حتى وإن كان خطأً، وهذا ليس دعوة إلى سبيل الله.

**الثاني عشر:** الولاء والبراء على الأهواء والرَّغبات، ولم تكن على الكتاب والسُّنة، ومنهج السَّلف، إن كنت تحبُّهُ وتواليه، فهو يحبُّك ويواليك، وإن كنت تخالفه على رأيه، وتُنكر عليه، فأنت ألدُّ الخصوم عنده وإن كنت أقرب الناسِ إليه، فصار الولاء والبراء على الأهواء والرغبات، وما يوافق المواقف، لا على الدليل من الكتاب والسنة.

**الثالث عشر:** الخوض في المسائل الكُبرى، والقضايا الخطيرة، ومصالح الأمَّة المصيريَّة العُظمى، التي لا يبتُّ فيها إلا العلماء المعتبرون، والرَّاسخون، وأهلُ الحلِّ والعقد في الأُمَّة، مثل تكفير الأعيان والهيئات، والخوض في البيْعة، والخروج، ونحو ذلك.

**الرابع عشر:** غرسُ الغلِّ وشحن قلوب الناس على المُخالفين، ومن ذلك شحن قلوب الصِّغار والنساء والعوام والغوغاء الذين ليس لهم حلٌ ولا عقد، مما يُفسِد ذات البين، ويفتح باب الغوغائيَّة والفتن التي تُفسِد الدين، وتُهلِك الحرث والنَّسل، وهذه معظم بضاعة الحزبيين.

**الخامس عشر:** إهمالُ جانب المُناصحة لولاة الأمور، والتَّخذيل عن ذلك، وتخطئة من يفعله؛ بل يسمُّون من يريد نصح ولي الأمر، أو الذهاب إليه لمصلحة، يسمونهُ مُتزلِّفًا، ويسمونهُ عميلًا، ويسمُّونهُ.. إلى غير ما يُسمونه.

**السادس عشر:** إدمانُ الكلام والثَّرثرة فيما لا شأن للعامة فيه من السِّياسة والمظالم، والأَثرة، ونحو ذلك مما أمر النبي -صلى الله عليه وسلَّم- بالصَّبر عليه، ومما لا يُمكن معالجته إلا مع ذوي الشَّأن وأهل الحلِّ والعقد في الأمة من العلماء، والولاة، وأهل الرأي، والمشورة.

**السابع عشر:** استحلالُ الغيبة باسم مصلحة الدعوة، أو الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر، ومن أعظم ذلك غيبة العلماء والوُلاة، أو المُخالفين من أهل الخير والاستقامة.

**الثامن عشر:** تصيُّد زلات العُلماء وطلاب العلم، والصَّالحين، وإشهارها، والسكوت عن أخطاء أهل الفسق والفجور والزّندقة، وإغفالها، يعني الزّلات بينهم مغفورة، والزلات من غيرهم مشهورة، فهم فيما بينهم يعذُرُ بعضهم بعضًا، أما إذا ظهرت الخطيئة من خصومهم، فانظروا ماذا فعل فُلان! واسمعوا ماذا قال العالم الفلاني! إلى غير ذلك من مواقفهم التي ظهرت أمام الأعيان.

**التاسع عشر:** ضيقُ العطن، وقلة الصَّبر، واستعجال النتائج من أمر الدَّعوة وغيرِها، مما يبعث روحَ اليأس والتَّشاؤم، والتَّصرفات المتشنِّجة، فتجد أهل التَّعصُّب، وأهل الخروج وأهل الفِتن لا يريدون الصَّبر، ولا يريدون الحل، ولا يريدون المشورة أبدًا، بل يريدون حلَّ القضيَّة بأيديهم، وبالقوة، وهذا من سوء التَّصرُّف.

**العشرون:** نزعة العنف، واستعمال القوَّة بما في ذلك اللجوء إلى الأعمال غير المشروعة في سبيل النِّكاية بالمخالف، فيفجِّرون بعد أن كفَّروا، يفجِّرون حتى في أنفسهم ليُلحقوا الضَّرر بغيرهم، وقد يُفجِّرُ نفسه من أجل شخص واحد.

**الحادي والعشرون:** تركُ الدِّراسة في المدارس والمعاهد والجامعات، وتحريمها، أو تحريم العمل في الوظائف الرسميَّة؛ لأنها مدارس مجتمع كافر، كفَّروا الحاكم، وكفَّروا المواطن، وكفَّروا المُعلِّم، وكفَّروا الطَّالب، فلا يجوز طلب العلم في هذه المدارس والمعاهد؛ لأنها في بلاد كُفَّار، هذا على رأيهم الذي قد ساء حالهُ، وضلَّ سبيله.

**الثاني والعشرون:** تحريمُ بعض المُباحات والتَّشدُّد في ذلك، ومنه التَّوقف في التَّعامل مع المسلمين، أو الحُكم عليهم.

**الثالث والعشرون:** الإخلال بمفهوم الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وأساليبه، أو سلوك منهج المُعتزلة والخوارج، وأهل الأهواء.

هذه الأمور إشارات إلى ما عليه القوم من التصرفات غير المستقيمة، فعلينا أن نتقي الله -عزَّ وجل- في أنفسنا، وفي ذوينا، وأن يكون لنا مواقف متبصِّرة، والنَّظر في المسائل التي لا يجوز

لعامة الناس أن يخوضوا فيها، تُرفع لمن لهم شأنٌ في ذلك، وينبغي للإنسان العاقل أن يعِظ ويُبيِّن إذا سمِع أو رأى، يُوجِّه بالكلمة الطيِّبة، وبالنصيحة المُخلصة، وبالدليل من الكتاب والسُّنة، ويكون حاله حال المُشفق على هذا الشخص الذي يريد أن يضرَّ نفسه، فإن لم ينفع معه النُّصح فيلجأ إلى الشيء الذي يردعهُ عن العبث بأمن الفرد والمجتمع.

كما يجب علينا أحبتي في الله الدُّعاء لولاة الأمر بظهرِ الغيب، فلهم علينا حق؛ لأن الذي يحرسُ دينك وعقيدتك، ويحرسُ عقلك، ودمك ومالك وعِرضك من حقِّه أن تدعو له بظهر الغيب، فتدعو لولي الأمر بأن يُوفقهُ الله -جلَّ وعلا-، وأن يُسدِّد رأيه، وقولهُ، وعمله، وأن يرزقهُ البطانة الصَّالحة وأن يُبعد عنه بِطانة السوء، وأن يحفظ ولاة أمور المسلمين؛ لأنه إذا استقام أمر ولاة الأمر، استقام أمر الأُمم، وإذا اختلَّ أمر ولاة الأمر، اختلَّت أمور الأُمم.

نسأل الله -جلَّ وعلا- بأسمائه الحُسنى، وصفاته العُلى أن يحفظ هذه البلاد، يحفظ عليها أمنها، ودينها، وأن يحفظ ولاة أمرنا الذين ما فتِئُوا يقدِّمون لنا ما يستطيعون من العِناية والرِّعاية، والحِفاظ على مصالحنا المهمة، حفظ الدين، والعقل، والعِرض، والدم، والمال، وتأمين السُّبل.

نسأل الله -جلَّ وعلا- أن يُوفِّق وليَّ أمرنا خادم الحرمين الشَّريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وأن يحفظه بحفظه، وأن يكلأهُ برعايته، وأن يشدَّ أزرهُ بوليِّ عهده، وولي ولي العهد.

كما نسأله -جلَّ وعلا- أن يحفظ علماءنا في هذه البلاد؛ علماء السَّلف الذين هم يعرفون المنهج الذي يجب السَّير عليه، ويرشدون إليه، ويُبينون الأحكام من أصولها المعتبرة، ثم كذلك

يُصارعون ويُقارعون البدع، ويردون على أهلها، فهم رُبَّان السفينة، بهم تُحفظ، وبهم يحصل الأمن والاستقرار، بولاة الأمر من الحُكّام والعلماء يستتِبُّ الأمن ويستقيم الأمر، ويمضي الناس في أحوالهم، ومعائشهم، ودينهم، وتكون البلاد على خير ما يُرام.

نسأل الله -جلّ وعلا- أن يحفظ رجال الأمن في كلِّ مكان؛ المُرابطين منهم على الحدود، وغير الحدود الذين يسهرون لننام، ويتعرضون للمخاطر لنأمن ويقدّمون مصالحنا على مصالح أشخاصهم وذويهم.

نسأل الله -جلَّ وعلا- أن يحفظهم في البر، والبحر، وفي الجو، والأرض، وأن يحفظهم بالليلِ والنهار، وأن يجمع كلمتهم، وأن يُسدِّد رميَهم، وأن يدْرأ بهم في نحور أعدائنا.

كما نسأله -جلَّ وعلا- فيمن أرادنا وأراد بلادنا ومقدساتنا بسوء، أن يُشغلهُ في نفسه، وأن يردَّ كيدهُ في نحره، وأن يجعل تدبيرهُ تدميرًا عليه.

نسأل الله -سبحانه وتعالى- فيمن يُخطِّط للنيل من أمن هذه البلاد، نسأله أن يُرينا فيه عجائب قدرته، وأن يكفينا شرّه.

نسأل الله -جلّ وعلا- في الرَّافضة والشيعة ومن شايعهم، ومن كان يُخطِّط للنيل وللكيد من هذه البلاد وأهلها، سواءٌ في الداخل أو الخارج، نسأل الله -جلَّ وعلا- أن يقينا شرَّه، وأن يجعل تدبيره تدميرًا عليه.

نسألهُ -سبحانه وتعالى- أن يرزقنا وإياكم التوفيق والسَّداد، والإخلاص في القول والعمل، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمَّد، وجزاكم الله خيرًا.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net




وجزاكم الله خيرا.